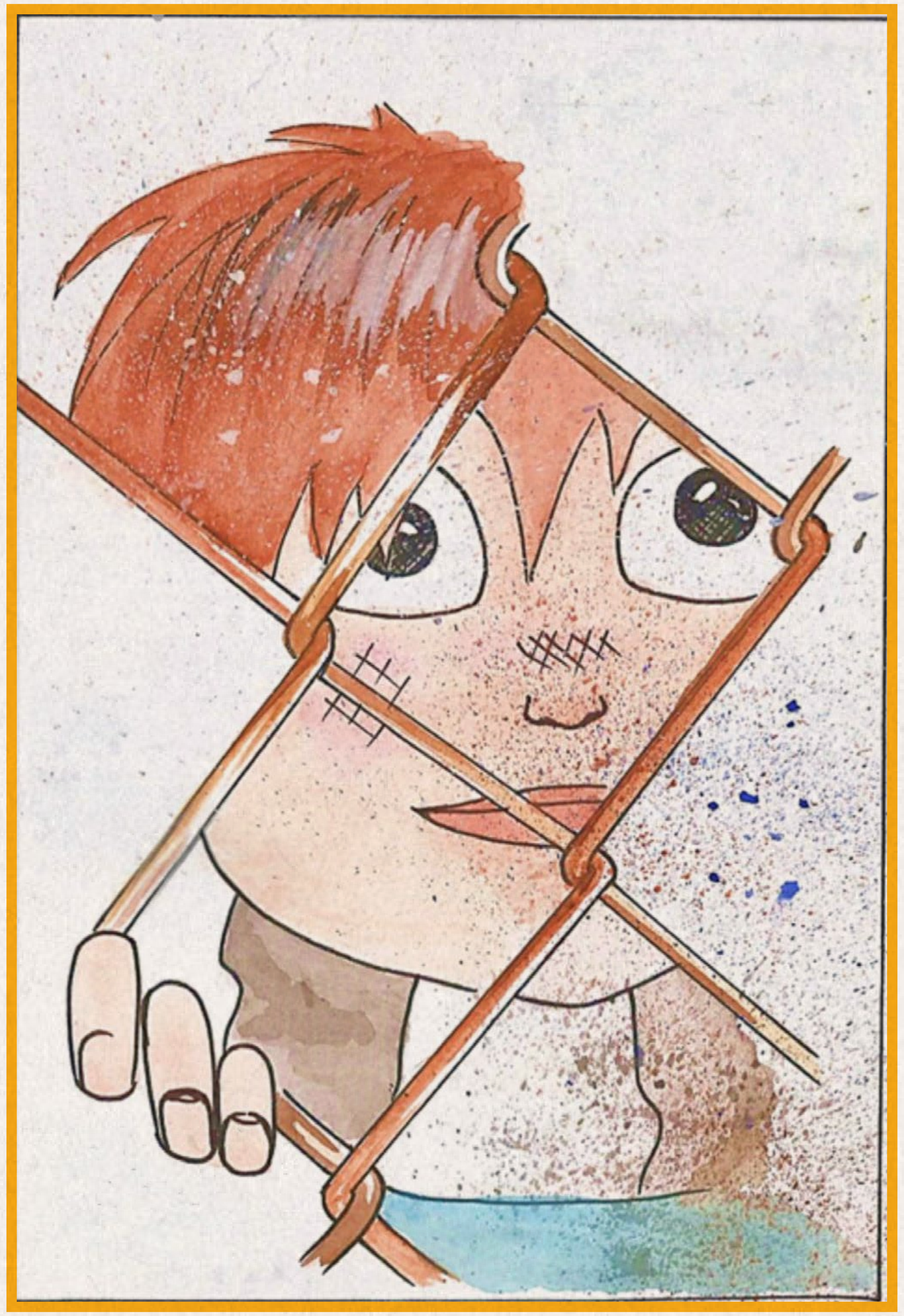
مسابقة الأعوام الخمسون المقبلة

هُنا بداية جديدة

ياسمينة طاهر أفندي
مدرسة الحويتين

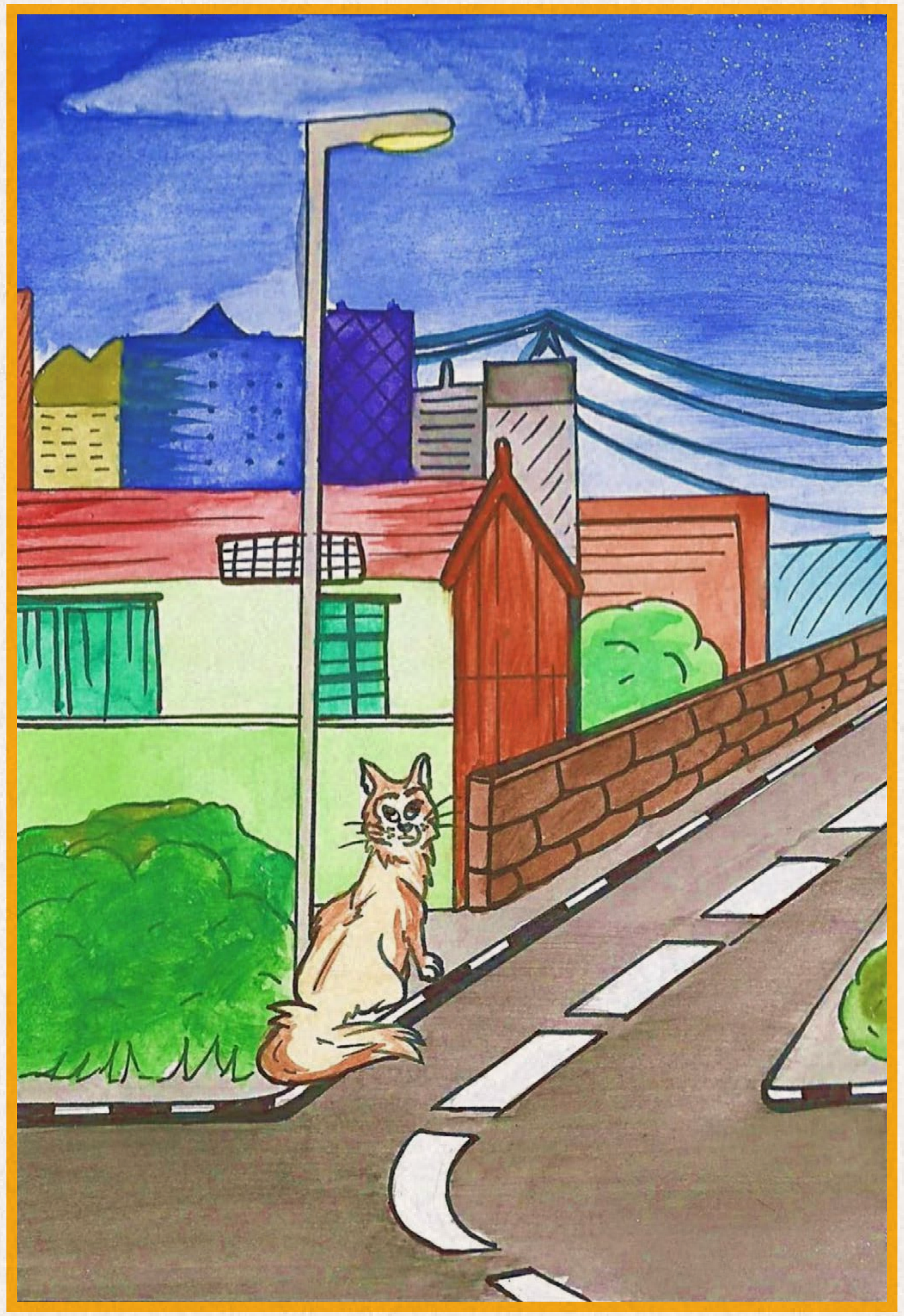


الفئة الرابعة - المركز الثالث

المسابقة المكتوبة (القصّة المصوّرة)

صوت ضحك الأطفال يعلو، والأدرينالين في الدم يرتفع، فعلى سالم أن يجد الصخرة التي رماها مراد في وسط الصحراء، وبينما كان يبحث سالم عن ضالّته، ظهر له من بين الصخور الكبيرة طرف شريط قديم مُلقى يشبه الذي اعتاد على استخدامه في بيت جده منذ خمسين عامًا، التقط سالم الشريط، تملَّكه الشغف، وزادت حماسته وعاد جاريًا نحو بيته، يملؤه الفضول للاستماع لما يحتويه الشريط.

"في عتمة الليل، ونسمات الهواء الباردة تلاعب فرائي الناعم، أجلس أنا كعادتي عند الرصيف في منتصف الطريق، متأمّلاً السماء، محاولاً—وبجهد بليغ—أن أرى النجوم التي دومًا أراها في صور المجلات



الـتي ترمـى في النفايـات بشـكل يومـي، وبينمـا أنـا غـارق في بحـر تخيـلاتي عـن أسباب تلاشي النجوم من السماء، تمرُّ في مخيَّلـتي كلمـات لا أعـرف مصدرهـا: "عاجل: نيزك سوف يدمر البشرية وستبدأ الكـرة الأرضيـة بدايـة جديـدة ولكـن بـلا بشر، اقتربت نهاية العالم كلما اقترب هذا ال..."، سرعان ما خرجت من بحر تخيلاتي وبدأ عقلي محاولاً معرفة من أين أتت

هذه الكلمات؟! أصغي السمع، فيتناهى
إلى مسمعي صوت التلفاز الذي يصدر
من الطابق الثالث من الشقة رقم 301.
هذه الشقة دومًا ما تفتح التلفاز بعد
الساعة الثانية عشر بعد منتصف الليل
ولكن لا تخبروا أحدًا.. إنه سر المهنة. أنا
متأكد من أنه حمد "حمودي"، لا أحد
يطلق عليه لقب حمودي سواي، وهو
يعلم ذلك؛ لأنني وبكل بساطة أستطيع
التحدث بلغة البشر!

حسناً حسناً، أنا قطة لكيلا يصبح الأمر
معقداً أكثر، أبلغ من العمر ثلاثة عشر
ربيعاً، مطابقاً لعمر حمودي، ولدنا في
نفس اليوم واعتدت على رؤيته في الشارع
بشكل يومي. أعلم أنه من الغريب أن



يستطيع قط التحدث بلغتكم أنتم البشر،
ولكنني تعلمت لغة البشر منذ نعومة
أظفاري، وأنسب الفضل إلى... ما الذي
يحدث! يا إلهي، اهتزازات في الأرض لم
أشهدها من قبل، تتحرك الأرض كالموج،
هل يمكنك تخيل ذلك! تتشقق الأرض
كأنها ورقة يتم تمزيقها إلى نصفين،
نظرت إلى السماء، تغيَّر لونها إلى الأحمر
الداكن، شعرت بحرارة الجو بالرغم من

أننا في الشتاء! استيقظ النيام من سباتهم العميق بخوف، احتشد رأسي بكمية أصوات دقات القلوب التي تتسارع مع مرور الثواني والدقائق، خرجت الطيور من أعشاشها والسحالي من جحورها، أصبح الناس في بيوتهم ترتجف قلوبهم خشية هدم المنازل على رؤوسهم، انقطعت الكهرباء فجأة، وانقطعت سبل الحياة معها.

كانت الأحداث تتوالى وكأنه يوم التغابن، صياح أطفال، بكاء كبار، لا ضوء، لا أمل ولا أمان، صوت سيارات الشرطة في كل مكان، وصوت سيارات الإسعاف يكاد يخترق رأسي، كل منهم يفكر في نفسه، خرج الناس من بيوتهم ترتعش أيديهم وأرجلهم وحتى أرواحهم، وعندما سمعت بكاء حمودي وهو واقف مع والدته قرب سيارة الشرطة استوطنت فكري الجملة

التي سمعتها من التلفاز " عاجل: نيزك سوف يدمر البشرية وستبدأ الكرة الأرضية بداية جديدة ولكن بلا بشر، اقتربت نهاية العالم كلما اقترب هذا ال..."، لا بد وأن هذا هو السبب، لا يوجد تفسير آخر للكارثة التي حدثت. كيف سننجو؟ كيف سنعيش بلا كهرباء؟ ثلاجات الطعام قد تعطلت، منتجات الطعام التي تعتمد كلياً على المصانع سوف تتوقف، لا بيع ولا شراء، كل ما نملكه الآن هي الموارد المخزنة مسبقاً، لم يذهب أحد إلى عمله بعد هذه الكارثة، والتعليم سيقضى عليه حتماً! الحواسيب والهواتف والإنترنت مصطلحات سوف تتحول إلى ذكريات تدرَّس إلى الأحفاد البشرية في المستقبل. بدأت المدن بالاندثار واحدة تلو الأخرى، بلا توقف، بلا أمل، وبلا طموح، كل ما يُفكِّر فيه الناس هو أنهم لا يريدون أن

يموتوا جوعى، لا يريدون الموت بسبب الفقر أو الجهل، لماذا يحدث كل هذا؟ هل هو تحدٍّ أم عقاب؟ أم هو صراع البقاء للأقوى؟ وأثناء انغماسي في فيض تساؤلاتي الملحّة، سمعت شرطياً يتحدث مع صديقه أثناء سيرهما مروراً من أمامي: "هذا النيزك قد دمر العالم يا صاح، يبدو أنه بداية عصر جديد!" أومأ الآخر برأسه قائلا: "نعم يا صديقي، فهذا النيزك قد دمر كابل الطاقة البحري في المحيط الهادئ، وها قد أصبح العالم بأسره يعيش في خوف من المستقبل، هلع قد أباد البشرية، دائماً كان يظن الناس بأن الغد أفضل، ولكن يبدو أننا سنعيش أياماً مريرة لم تمر على أحد من قبل!"

أجابه الشرطي ببهجة وتفاؤل: "الاخخ منك! ما هذا التشاؤم؟ هل نسيت أننا جيل الإمارات! نحن جيل الغد، سوف

نجد حلاً حتماً! أليس كذلك؟! ردّ صديقه مستنكراً: "نعم ولكن هذا مستحيل في ظل الظروف الراهنة..." قاطعه الشرطيَّ بحماسة قائلاً: "مستحيل! ههه، لا يوجد لكلمة "مستحيل" طريق إلى قاموس دولة الامارات، يبدو أنك نسيت من نحن! نحن من حوَّلنا الصحراء إلى فردوس خضراء، وأصبحت الإمارات كالعرائس تتمايل بتبختر، لو تشابه تفكير الناس بتفكيرك الذي يهيمن عليه التشاؤم؛ لما واجهنا جميع العقبات السابقة وتغلّبنا عليها قبل أن تغلبنا.

نظرت إلى بصيص الضوء وسط الظلام المنتشر، وقفزت إلى ذهني بعض الذكريات التي خلقت أفكاراً في عقلي اللامع، وتذكرت الألواح الشمسية التي كانت في أعلى بيت حمودي، أذكر جيداً أنه عندما

قُطع السلك الذي كان موصولاً بالألواح الشمسية، وذهبت لألعب بجواره، فإن فور لمسي للَّوح سرَت في جسدي شحنة كهربائية مشيرة إلى وجود طاقة كهربائية في الألواح، مما يعني أن الألواح الشمسية ستكون الحل الأمثل لهذه الأزمة!! جريت إلى منزل حمودي فور وصولي إلى هذا الاستنتاج الفذ، وقلت له بأن يتبعنى متحلياً بالصبر، وسرعان ما وصلنا إلى سطح المنزل ورأى حمودي الألواح الشمسية، وقفزت إلى رأسه نفس الفكرة التي جالت في فكري.

انطلق حمودي إلى والدته متحمساً، رأى شرطيّة تقف في المنزل تطمئن على والدته، كانت تتناقش معها حول الأزمة التي باتت محوراً للحديث في كل بيوت العالم، سمعت بعض الكلمات المتقطعة

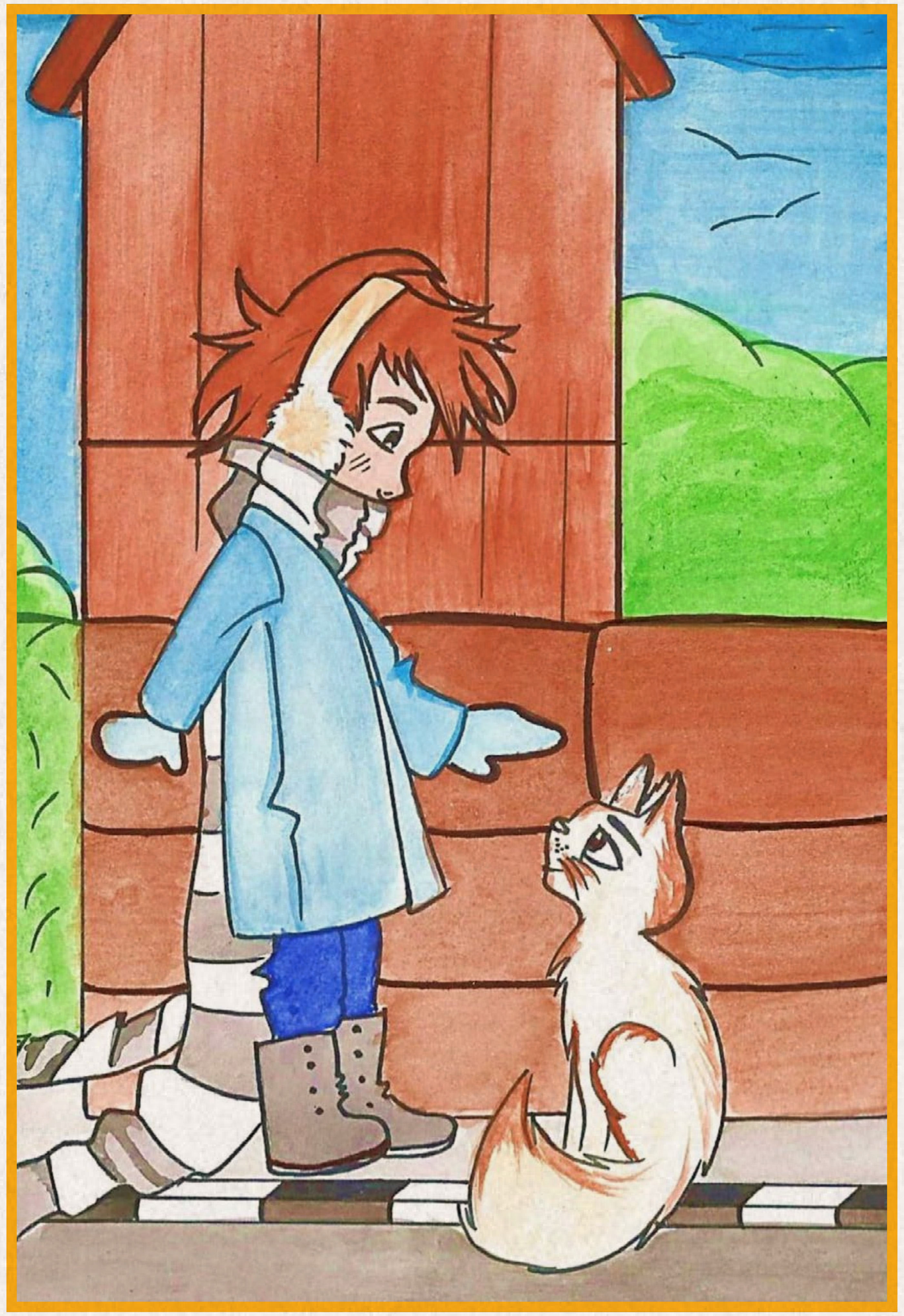
لأنني كنت واقفاً أمام باب المنزل ولم أستطع الدخول لأن والدة حمودي لا ترغب بدخولي، لا أعلم لماذا! على العموم، سمعتهن يقلن بأن الإنسان هو الثروة الحقيقية في مثل هذه الأزمات، وأن لا شيء سوف يمنعنا من التقدم نحو المستحيل، قاطعهم حمودي بكل حماسة قائلاً: "لماذا لا تستخدمون الألواح الشمسية!"، ردت عليه الشرطية

بابتسامة لطيفة: "فكرة رائعة!! بارك الله فيك يا صغيري على هذا التفكير الإيجابي، ولكننا قمنا بتنفيذها بالفعل، في آخر أربعة وعشرين ساعة قمنا بتفريغ المخزون الذي كان لدى الدولة وأردنا توزيعه على أماكن محددة، ولكن يجب على كل بيت استخدام عشرة كيلو واط في اليوم الواحد، وإن استطعتم أن تستخدموا طاقة أقل سيكون هذا أفضل من أجل تخزين

هذه الطاقة لإعادة هيكلة وبناء كابل الطاقة البحري، سوف يستغرق الأمر سنة واحدة تقريباً ولكن الأمر ليس مستحيلاً!". "امممم، حسناً، سوف اقترح على أقاربنا والعائلات الأخرى أن نحاول العيش في بيت واحد لتقليل استخدام الطاقة، فنحن جميعنا أسرة واحدة، وسنعيش حياة مليئة

بالسعادة إذا تعاونا وتشاركنا الأزمات كما نتشارك الأفراح"، قال حمودي بثقة. نظر حمودي إليّ نظرة مطَمْئنة، فابتسمت له وكُلّي أمل.

في عتمة الليل، وصفاء الهواء البارد، أجلس أنا كعادتي عند الرصيف في منتصف الطريق، متأملاً السماء، وأخيراً



رأيت النجوم مضيئة، وأضواء المدينة مغلقة، اشتقت لسماع صوت التلفاز الذي أسمعه عادة بعد منتصف الليل، وهنا: تأكدت أننا بدأنا عصراً جديداً، مستشعرين النعم التي اعتدنا عليها في العصور السابقة".

مسابقة الأعوام الخمسون المقبلة

تهدف هذه المسابقة إلى تطوير مهارات أبنائنا الطّلبة في اللّغة العربيّة، وتعزيز دور لغتنا العربية كحاضن هويّتنا وتراثنا، وغرس حبّ العربيّة في نفوس أبنائها، وإبراز المواهب الشّعريّة والأدبيّة في مدارس الدّولة، وتشجيعها وتنميتها، وتشجيع المواهب الرقميّة وتعزيز المهارات التكنولوجيّة، وتنمية حسّ الإبداع والابتكار لدى الطلبة باللّغة العربيّة.

دائرة الثقافة والسياحة
DEPARTMENT OF CULTURE AND TOURISM

ALDAR
للتعليم
EDUCATION